تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية- دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية– من جانفي إلى جوان 2018

The impact of socia media on family relationships –Field study on a sample of families in Medea – january to june 2018

د. مصطفى سحاري* د. خير الدين بوهدة
جامعة المدية، الجزائر prseharimostapha@gmail.com
جامعة المدية، الجزائر Bkheire2015@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/12/06 تاريخ القبول: 2020/07/12 تاريخ النشر: 2021/01/31

الملخص

شهدت الأسرة في المدية خلال العشر سنوات الأخيرة تحولات عميقة في تركيبتها وعلاقة الأفراد داخلها، هذه التحولات هي نتيجة عدة عوامل لعل أهمها ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي من أبرز مظاهرها وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الوسائل أصبحت تشكل عنصرا هاما في حياة الأفراد. وبالرغم من الإيجابيات التي حملتها معها هذه الوسائل إلا أن الاستعمال الخاطئ لها أدى إلى إحداث الكثير من التأثيرات في النظام الأسري خاصة تلك الأسر المعروفة بالمحافظة على العادات والتقاليد. هذا ما حاولت الدراسة تتبعه من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هو أن وسائل التواصل الاجتماعي وبالخصوص الفايسبوك أحدثت تغييرات جذرية في العلاقات الأسرية، ومن أبرز هذه التأثيرات غياب الحوار والعزلة والتفكك الأسري.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي ، الفايسبوك ، تويتر ، العلاقات الأسرية

Abstract

In the last 10 years, the society in the city of Medea, especially the family, that have been experienced profound changes within the individuals and groups. These resulted from the revolution of the technology of communication, which came out with new media that we know “Social Media” which, became a very important component in our life. Nevertheless, the advantages of the new Media that carry within, and the misuse of “social Media” has effected most of the family especially those whom abiding by theirs customs, traditions and norms. This study is an attempt to highlight, in a field research on a sample of household in the province of Medea. The major finding of this study that Social Media, particularly Facebook have brought and make a major and notable changes in family relations, such as lack of dialogue, isolation that led to family fragmentation.

Key words: Social Media, Facebook, Twitter, Families Relations

مقدمة

* المؤلف المرسل

أحدث ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في السنوات الماضية تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة، ومهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات تاركة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر بشكل غير مسبوق كما ونوعا.[1]

ويجمع العلماء والمتخصصين على أنَّ الإنترنيت (Internet) يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق، حيث استطاع الإنسان بواسطته أن يلغي المسافات والحواجز الجغرافية، ويختصر الزمن، ويجعل من العالم قرية الكترونية صغيرة، وبذلك أصبح الاتصال الالكتروني وتبادل الأخبار ونقل المعلومات من الحقائق الملموسة التي تمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع.[2]

ولعل من أبرز ما نتج عن ثورة الإنترنيت مواقع التواصل الاجتماعي، ففي السابق كان البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة يتطلب الكثير من الوقت والجهد وحتى المال، أما اليوم فالتواصل مستمر مع مئات الأشخاص، بل الآلاف، وذلك بفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات القليلة الماضية إقبالاً كبيرا ومكثفا من قبل مستخدمي الإنترنت، وساعد على ذلك الانتشار الرهيب لاستخدام شبكة الانترنت في أي وقت بفضل الهواتف المتعددة الوظائف والذكية، حيث ارتفع عدد المنتسبين إلى موقع الفايسبوك Facebook مثلا ثلاث مرات خلال عام 2009، ليصل عددهم إلى أكثر من 350 مليون مستخدم في العالم، ثم تضاعف عدد مستخدميه في الخمس سنوات الأخيرة متخطيا عتبة المليارى مستخدم حول العالم إلى غاية ديسمبر 2017 [3].

كما توسع موقع تويتر Twitter بشكل هائل، ذلك أن عدد المنتسبين إليه تضاعف في مطلع عام 2009 ليصبح 40 مليون مستخدم، ومنذ العام 2010 بدأ عدد مستخدمي تويتر في التزايد ليصل إلى أكثر من 330 مليون مستخدم في أفريل 2018[4]، وتسمح هذه المواقع للفرد بمساحة للقاء والتواصل مع أشخاص يشاطرونه اهتماماته، وهذا أمر لا يمكن أن يتم بواسطة البريد الالكتروني أو غيره، ولكن تؤمنه مواقع التواصل الاجتماعي السابقة الذكر.

ومع ازدياد عدد مستخدمي كل من Facebook و Twitter تحول هذين الموقعين إلى وسيلة جيدة لإدارة وتنظيم حياة الأفراد بدءاً من المواعيد ووصولاً إلى المشتريات، ولكن وفي الوقت الذي يرى فيه الكثير أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مفيد كي يعبر الأفراد عن أنفسهم، يحذر الخبراء من أن هذا الأمر قد يلحق أفدح الأضرار بهم، إذ يمكن أن يكشف أسرارهم في مكان العمل، أو حتى الكشف عن تعليقاتهم الساخرة أمام رؤسائهم.

فقد دلت دراسات الباحثين أنَّ مثل هذه المواقع باتت مصدرا متزايدا لتعرض الموظفين إلى التوبيخ أو الفشل في الحصول على وظيفة أو حتى الطرد من العمل، بسبب ما يكتبه الناس فيها من تعليقات تسبب لهم الكثير من الإشكالات، فعلى سبيل المثال، طرح موقع Careerbuilder الإلكتروني مثال أحد الأشخاص الذين حاولوا التقدم للعمل في شركة "Cisco" للإلكترونيات، وكتب على Twitter لقد عرضت علي شركة "Cisco" وظيفة.. والآن علي أن أوازن بين ما يمكن أن أفعله براتب كبير مقابل العذاب اليومي الذي سأعاني منه خصوصا وأنني أكره هذا العمل، وبحسب الموقع رد أحد مدراء

الشركات المتعاملة مع "Cisco"ونبهها إلى ما صنعه هذا الموظف، مما أدى إلى فقدانه فرصة العمل، حيث أن مثل هذه التعليقات التي تحتوي على مختلف الآراء السلبية سواء عن الوظيفة أو المدير أو الزملاء بالعمل قد تصل إليهم نظرا لاستخدامهم نفس مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي قد يكتشفونها ويحدث ما لا يحمد عقباه.

وعلى هذا الأساس اختار الباحث دراسة عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة من طرف العينة المختارة لمعرفة رأيها وانطباعاتها بشأن الاستخدام وتأثيره عليهم، وكذلك الآراء الإيجابية والسلبية لأفراد العينة تجاه مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة أولئك الذين يستخدمونها بكثرة وبشكل يومي وتأثيره على الروابط الأسرية للعينة المدروسة.

إشكالية الدراسة: أدى توافر الانترنيت في مختلف دول العالم واتساع مجالات استخدامه في مختلف مناح الحياة الاجتماعية إلى إلحاق تأثيرات نفسية واجتماعية على مستخدميه، إلا أنَّ هذه التأثيرات تتباين بشكل كبير تبعا للخصوصيات الثقافية والقيمية والحضارية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض(5).

وتتجلى التأثيرات الاجتماعية بوضوح على العلاقات الأسرية في ظل الانتشار والاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة لدى الأسر التي كانت تحكمها عادات وتقاليد تركز على الترابط والتكافل والتماسك الأسري، والأسرة الجزائرية على غرار الأسرة في المجتمعات العربية لا يزال يطبعها هذا التماسك والترابط، فالأسرة الجزائرية قبل أن تدخلها وسائل التواصل الاجتماعي كانت تربط أفرادها علاقات متينة كان من الصعب التفريط فيها أو إلغائها، وعلى هذا الأساس سنحاول دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسر بولاية المدية كعينة للأسرة الجزائرية بصفة عامة. وهذا من حيث معدلات الاستخدام، دوافع الاستخدام والتأثيرات المحتملة على العلاقات الأسرية في ضوء بعض الخصائص الديموغرافية للمبحوثين.

وعليه فالسؤال المحوري الذي تبني عليه الإشكالية هو: **ما التأثير الذي يمكن أن يلحقه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعلاقات الأسرية في ولاية المدية؟**

أهداف الدراسة: تهدف دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في ولاية المدية إلى التعرف على مدى انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوسط الأسري بالمدية، وإبراز أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية لأفراد الأسر بالمدية.

كما تهدف أيضا إلى الكشف عن عادات الاستخدام عند مختلف الفئات العمرية المدروسة، والاختلافات في طرق وأشكال الاستخدام لدى الجنسين الذكور والإناث. وتبيان موقف الأسر المدروسة من استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك وتويتر. مع تحديد التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة في ولاية المدية.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد والمجتمعات في الوقت الحالي، حيث بلغ عدد مستخدميها أرقاما قياسية حول العالم، يتبادل هؤلاء من خلالها المعلومات والآراء والأفكار، ويناقشون أبرز القضايا المستجدة والراهنة محليا ودوليا، وكذلك الانتشار المتزايد والملحوظ لاستخدام هذه المواقع في المجتمع الجزائري، وهذا يتأكد بعدد مستخدمي الإنترنيت في الجزائر، حيث وصل

العدد إلى غاية جوان 2018 إلى أكثر من 18 مليون مستخدم، وهو ما يمثل 44.2% من السكان، كما تجاوز عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر عتبة 19 مليون مستخدم خلال نفس الفترة.

وبما أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي بهذه الأهمية في حياة الأفراد، فإنَّها أصبحت تشكل جسر تواصل بين الأفراد والمجتمعات، ولكنها في نفس الوقت تشكل خطرا على الاتصال والحوار الأسري[6] الذي كان الميزة الأساسية للأسرة التقليدية.

نوع الدراسة: تعتبر هذه الدِّراسة من الدِّراسات الوصفية التحليلية، والتي هدفها الحصول على الحقائق المتعلقة بالجوانب النَّظرية والتطبيقية للموضوع المدروس، والتعرَّف على الظاهرة بطريقة مفصَّلة ودقيقة، إذ تقوم البحوث الوصفية عادة على تحليل الحقائق تحليلا دقيقا، كما تتميَّز بكونها تدرس الوقت الحاضر، أي تتناول مواضيع موجودة فعلاً وقت إجراء الدِّراسة، وهذا ما ينطبق على دراسة موضوع **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية**، كما أنَّ هذا النَّوع من البحوث لا يتوقف فقط عند جمع البيانات وتفسيرها وعرضها، واستخلاص النتائج والدلالات التي تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.[7] يعرف "هويتني Whitney" البحوث الوصفية بأنَّها تلك " البحوث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأشخاص، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع "[8].

يكتسي الوصف أهمية بالغة في دراسة، وبحث ومعالجة الموضوعات الاجتماعية، ويشتق أهميته من ميل الكثير من الباحثين والأكاديميين إلى استخدامه، وتكمن أهميته في ما يلي[9]:

- إنَّ استخدام الوصف في البحوث الاجتماعية، وتحليل الظواهر الاجتماعية، يوفِّر قدرا هائلا من المعلومات التي تكون شاملة للموضوعات من كل النَّواحي، الأمر الذي يجعل الباحث أكثر تحكما في بحوثه.
- تمثل هذه المعلومات أهمية خاصَّة في تحقيق التراكمية المعرفية في أي حقل من حقول المعرفة وتؤدي إلى تطور العلم ذاته، من خلال ما توفره من قاعدة أساسية لبناء، وصياغة الفروض والمفاهيم والتصورات، والإحاطة بالمتغيرات المختلفة، بالإضافة إلى توفير قاعدة متينة لبناء النَّظريات.
- إنَّ صياغة المفاهيم والتصورات في ضوء المعلومات المتحصل عليها عبر الوصف (الدِّراسات الوصفية)، هي في جوهرها بناء نظري على أسس واقعية، بمعنى مساهمة العلم في معالجة مشكلات المجتمع الحقيقية، وملامسة واقع النَّاس، وهنا يكمن دور ووظيفة العلم في تطوير المجتمعات الحديثة.
- إنَّ البحث الوصفي هو السبيل المناسب في بناء المعايير والتعميمات العلمية في دراسة وبحث الظواهر الاجتماعية المختلفة، بالاعتماد على المؤشرات الإمبريقية وقياس المتغيرات كمِّيا.

منهج الدراسة: وظف الباحث المنهج الوصفي لدِّراسة **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية**، وذلك بهدف التعرف على خصائص مستخدمي الفايسبوك في أوساط المجتمع بولاية المدية، وعادات هذا الاستخدام ومدى ارتباطه ببعض المتغيرات الاجتماعية، فالوصف هو دراسة ميدانية عامة لظاهرة موجودة في مكان معين، أو

موقف، أو مجموعة من النَّاس أو مجموعة الأوضاع، لغرض الحصول على معلومات كافية ودقيقة، يستعين بها الباحث لاستخلاص نتائج مفيدة، وإصدار تعميمات حول الظاهرة.

مجتمع الدراسة: تم تحديد مجتمع الدراسة في سكان ولاية المدية على مستوى أربع دوائر حضرية هي: المدية، والبرواقية وبني سليمان، والسواقي.

عينة الدراسة وحجمها: تم تحديد حجم العينة بـ 300 (ثلاث مائة مفردة) من الدوائر المذكورة والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 45 سنة، وقد تم سحب العينة بطريقة قصدية (عمدية)، وممن يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي فعلا.

جدول (01)

خصائص عينة الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	155	%51,6
أنثى	145	%48,4
المجموع	**300**	**%100**
المستوى الدراسي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
ابتدائي	45	%15
متوسط	60	%20
ثانوي	75	%25
جامعي	120	%40
المجموع	**300**	**%100**
الفئة العمرية	**التكرار**	**النسبة المئوية**
20 – 15	50	%16,6
25 – 20	105	%35
35 – 25	100	%33,3
45 – 35	45	%15
المجموع	**300**	**%100**

أدوات جمع البيانات: باعتبار الدِّراسة دراسة وصفية تحليلية، فقد اعتمد الباحث في عملية تجميع المعلومات والبيانات حول الظاهرة على أدوات خاصَّة،

تستعمل في مثل هذا النَّوع من الدِّراسات، حيث استخدم الاستبيان (Questionnaire) وبصفة أساسية نظرا لطبيعة الموضوع، حيث يعتبر الاستبيان من أهم الأساليب التي تستخدم في جمع البيانات، سواء أكانت هذه البيانات أولية أو أساسية، أو مباشرة من العيّنة المختارة، أو من جميع مفردات مجتمع البحث، ويعتمد الاستبيان على أسئلة محدَّدة ودقيقة تعد مسبقا بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدَّوافع والعوامل المؤثرة التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معيَّنة[10].

وقد تعددت أشكال الأسئلة في الاستبيان بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة، ومن حيث المضمون فقد تنوعت الأسئلة بهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات

لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق استخدام المقاييس التجميعية المختلفة، والخاصة باختبار بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية محل الدراسة مثل مقاييس القلق الاجتماعي والاغتراب وتقدير الذات.

أما بالنسبة لظروف اعداد الاستبيان، فقد تطلب من الباحثان قرابة ستة أشهر ما بين إعداد لأسئلة الاستبيان وإحالتها على التحكيم ثم الاختبار الأوَّلي، وأخيرا توزيع الاستبيان على عينة الدراسة في الدوائر الأربع المختارة للدراسة، أي من جانفي 2018 إلى نهاية جوان من نفس السنة.

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية سواء كانت هذه الدراسات في الجزائر او خارج الجزائر. حتى وان اختلفت التسميات فإن هدف هذه الدراسات واحد وهو قياس تأثير استخدام هذه المواقع على العلاقات الأسرية. ومن بين الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة نذكر الدراسات الأربع التالية:

1/ دراسة الباحثة **حنان الشهري:** الدراسة تتمثل في ماجستير بعنوان **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية**، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 1434/1433ه.

حاولت الباحثة في هذه الدراسة تتبع اشكالية استخدام طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك وتويتر) وما صاحبه من تأثيرات سلبية وايجابية على العلاقات الاجتماعية. وللإجابة على هذه الاشكالية أدرجت الباحثة التساؤلات التالية: ما هي الأسباب التي تدفع بالطالبات للاشتراك في موقعي الفايسبوك وتويتر؟ ما طبيعة العلاقات الاجتماعية المنسوجة في هذين الموقعين؟ وما هي الآثار السلبية والايجابية الناتجة عن هذا الاستخدام؟.

استخدمت الباحثة في دراستها منهج المسح الاجتماعي باستخدام الاستمارة الاستباينة، وتوصلت إلى النتائج التالية[11]:

- من ناحية الأسباب التي تدفع إلى استخدام الفايسبوك وتويتر، فإن سهولة تعبير الطالبات عن أرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها في المجتمع الفعلي أدى بهن إلى استخدام هذه المواقع، مرجعة ذلك إلى الحرية الكبيرة التي توفرها هذه المواقع بعيدا عن الرقابة الأسرية والقيود الاجتماعية.
- مكنت وسائل التواصل الاجتماعي الطالبات من تجديد علاقتهن القديمة وتوسيع شبكة علاقتهن الاجتماعية واختزال المسافات الجغرافية بينهن وبين أقاربهن المتباعدين، فطبيعة هذه العلاقات وحجمها أدى بالطالبات إلى تنمية الألفة الاجتماعية ومهارات الاتصال مع الأقارب.
- سهلت مواقع التواصل الاجتماعي عملية التواصل الاجتماعي بين الجنسين بعيدا عن أعين الرقابة، خاصة وأن المجتمع السعودي يرفض اللقاءات المباشرة بين الجنسين.
- من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي أنها ساهمت في قلة تفاعل المبحوثات مع أسرهن، وبالتالي تذمر الأسر السعودية من انشغال الفتيات بهذه المواقع على حسابهن.

2/ دراسة الباحث المصري **هشام البرمي** بعنوان **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**، أوت 2016.

حاول الباحث في دراسته تتبع مدى مقدرة التكنولوجيا الحديثة ممثلة في الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنيت على أن تكوم وسيلة اتصال فعالة بين أفراد الأسرة المصرية، وهل قلصت هذه الشبكات من مشاعر الاتصال وأدت إلى انفصال وتفكك في العلاقات والمشاعر الاجتماعية الحقيقية، وعملت على زيادة الهموم والمشكلات اليومية للأسرة المصرية.

خلص الباحث في دراسته إلى جملة من النتائج أبرزها[12]:

- أشارت الدراسة إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بأفراد الأسرة، وهذا بسبب مساهمة هذه المواقع في انحسار الحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة، وتفضيل الأبناء الحوار عبر هذه الشبكات والمواقع.
- قللت مواقع التواصل الاجتماعي الاتصال المواجهي وجها بين المبحوث وأصدقائه وأقاربه، كما أكدت عدم إدراك الآباء أن استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تعديل أو تغيير في سلوكياتهم.

3/ دراسة الباحثة **نريمان نومار** حول **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2012/2011.

عالجت الدراسة الأثر الذي يمكن أن يحدثه استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) على العلاقات الأسرية في الجزائر، وهذا باستخدام المنهج المسحي والاستمارة أداة لجمع المعلومات، وخلصت الدراسة إلى أنَّ أغلبية مستخدمي الفايسبوك تفضل التعليقات والدردشة عبر هذا الموقع وأنّ مدة تصفح الموقع لا تقل عن ثلاث ساعات يوميان الأمر الذي قد يؤدي إلى الإدمان على هذا الموقع، كما أظهرت الدراسة بعض الاشياء الايجابية الناتجة عن استخدام الفايسبوك على غرار الاستخدام من أجل التثقيف[13].

4/ دراسة **بن عبود نسرين** الموسومة **بتأثير مواقع الاتصال الاجتماعي على الاتصال الأسري**، دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء بأم البواقي،مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة ام البواقي،2017/2016.

عالجت الطالبة اشكالية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الاسري في مدينة عين البيضاء، وللإجابة على هذه الاشكالية أجرت الطالبة دراسة مسحية على عينها قوامها 100 أسرة وخلصت إلى النتائج التالية[14]:

- الاستخدام الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسر بمدينة عين البيضاء خاصة مع الاصدقاء والأقارب، ولعل البارز في هذا الاستخدام هو أنَّ المواضيع الاجتماعية هي أكثر المواضيع تداولا بين المبحوثين.
- تستخدم الأسر بمدين عين البيضاء مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالمشاكل الاسرية والمواضيع الخاصة بطرق التعامل بين أفراد الأسرة.
- أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري بشكل واضح، ويظهر ذلك من خلال انزعاج الاسر من أبنائها بسبب قضاء أوقاتهم في الدردشة عبر هذه المواقع بدلا من التفرغ للقضايا المهمة.

التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي: تتعد التعاريف الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وتتنوع بتعدد وتنوع التسميات المطلقة عليها، ولكنها تشترك جميعها في كون هذه المواقع تمنح للمشترك فيها امكانية التواصل وتبادل الآراء والافكار والمعلومات مع غيره في المسائل ذات الاهتمام المشترك. ولعل من بين أبرز التعريفات نجد.

تعريف لينهارت ومادن Madden & Lenhart بأنَّها "مساحات افتراضية على الإنترنت يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوّعة للتّفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها"[15].

كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي أيضا على أنَّها منظومة من لشبكات الالكترونية عبر الإنترنيت التي تتيح للمشترك فيها انشاء صفحته الخاصة وربطها من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات[16]. ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي نجد الفايسبوك Facebook، تويتر Twitter، انستغرام Instagram، يوتيوب Youtube، سنابتشات Snapchat وغيرها، ولكننا سنكتفي في هذه الدراسة بالتعريف فقط بالفايسبوك وتويتر.

1/ موقع الفايسبوك (Facebook)**:** يأتي اسم الموقع (Facebook) كإشارة إلى دليل الصور الذي تقدمه المدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفًا لأعضاء هيئة التدريس كوسيلة للتعرف إليهم.

قام مارك زوكربيرج Mark Elliot Zuckerberg بتأسيس موقع (Facebook) في 28 أكتوبر 2003، حيث كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفاردHarvard University، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل كليات أخرى، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرًا أي شخص يبلغ من العمر 13 عامًا فأكثر في كافة أنحاء العالم[17]، ويضم الموقع حاليًا أكثر من ملياري مستخدم حول العالم[*].

الفايسبوك موقع إليكتروني للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً، ويمكن لمستخدميه الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

2/ موقع تويتر (Twitter)**:** هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات Tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة[18]، وذلك مباشرة عن طريق موقع Twitter أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو عن طريق برامج المحادثة . وتظهر تلك التغريدات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، كما يمكن استقبال الردود والتغريدات عن طريق البريد الإلكتروني وخلاصة الأحداث RSS وعن طريق الرسائل النصية القصيرة SMS.

ظهر موقع Twitter في شهر مارس 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو، ثم أطلقته رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007 قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة، وتكوين شركة جديدة باسم Twitter.

تم بناء الموقع باستخدام لغة Ruby on Rails ويمكن للمطورين استخدام واجهة برمجة التطبيقات لدمج وتطوير تطبيقات يتم استخدامها بين المواقع والشبكات الاجتماعية وبين تويتر Twitter. كما يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر Twitter بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، تدور التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الآن؟" والتي لا تتجاوز 140 حرف، وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل التغريدات إلى الأصدقاء.

لاقى تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والإنترنت، وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا أن المستخدمين قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر، ومع ذلك فقد الموقع تعرض للكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام 2008 بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل لعدة أسباب، إما لزيادة عدد المستخدمين على الموقع، أو بسبب أعطال في خوادم الموقع أو قواعد البيانات، مما اضطر الكثيرين إلى البحث عن بديل لتويتر يلائم تلبية رغباتهم.

نتائج الدراسة الميدانية: في هذا الجزء من الدراسة سنحاول تفكيك أسئلة الاستمارة إلى جداول وإحصاءات ثم قراءتها كميا وكيفيا من أجل صياغة النتائج العامة للدراسة.

جدول (02)

مدى انتظام أفراد العينة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

عادات الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
دائما	197	%65,6
أحيانا	83	%27,6
نادرا	20	%06,6
المجموع	**300**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه أنَّ 65,6% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، وهذا راجع إلى حاجتهم إلى التواصل مع غيرهم وتبادل الأفكار والآراء ومناقشة المستجدات الوطنية والدولية في كل المجالات وكل حسب اهتمامه، بينما يرى 27,6% منهم أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أحيانا وعند الحاجة إليه فقط، أما 06,6% الباقية من أفراد العينة فإنها لا تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي إلا نادرا، وحسبهم فإنَّ الوقت لا يسعفهم للإطلاع على صفحتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي دائما، وهذا راجع لانشغالاتهم اليومية المتعددة، وغالبية هؤلاء من الفئة العمرية 35 سنة فما فوق.

جدول (03)

وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى المبحوثين

موقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
الفايسبوك	187	%62.3
تويتر	53	%17.6
انستغرام	41	%13.6
كل ما سبق	19	%06.3
المجموع	**300**	**%100**

تؤكد الإحصاءات في الجدول أعلاه أن الفايسبوك يأتي في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام لدى المبحوثين وبنسبة 62.3% وهذا نظرا لسهولة استخدامه وما يميز هذا الموقع من خصائص جعلت منه الموقع رقم واحد في الجزائر، حيث تؤكد الاحصاءات ان عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر تجاوز 18 مليون إلى غاية جوان 2018، ويأتي موقع في المرتبة الثانية وبنسبة 17.6%، ولعل ما يميز مستخدمي هذا الموقع في الجزائر هو انهم في الغالب يتمتعون بثقافة أكثر من مستخدمي الفايسبوك، وهذا ما تؤكده هذه الدراسة ، إذ أن غالبية مستخدمي تويتر من مستويات جامعية فما فوق، ثم يأتي في المرتبة الثالثة الانستغرام وبنسبة 13.6%، والملاحظ البارزة عن الانستغرام في الجزائر أن عدد مستخدميه بدأ في التزايد يوما بعد يوم نظرا للخصائص والخدمات التي يوفرها لمستخدميه، وأخيرا احتل خيار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي السابقة الذكر المرتبة الأخيرة وبنسبة 06.3% فقط.

جدول (04)

الوسيلة المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

الجنس وسيلة الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الألواح الالكترونية	50	%32,2	75	%51,7	125	%41,6
الحواسيب الشخصي	10	%06,4	05	%03,4	15	%05
الهواتف الذكية	95	%61,3	65	%44,8	160	%53,3
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه ما يلي:

أنَّ الهواتف الذكية هي الوسيلة المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند أفراد العينة حيث بلغت النسبة 53,3% من المبحوثين، تليها الألواح الالكترونية بنسبة 41,6%، وأخيرا الحواسيب الشخصية بنسبة 05% فقط.

وعليه فإنّ 61,3% من الذكور يفضلون استخدام الهواتف الذكية في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بينما بلغت نسبة الإناث اللائي يستخدمن الهواتف الذكية 44,8%، وعلى العكس من ذلك فإنه تقل نسبة الذين يستخدمون الألواح الالكترونية بالنسبة للذكور، وترتفع قليلا بالنسبة للإناث، إذ بلغت نسبة الذكور الذين يستخدمون الألواح الالكترونية 32,5%، في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي يستخدمن الألواح الالكترونية 51,7%، أما الملاحظة البارزة فإن نسبة استعمال الحواسيب الشخصية في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تقل عند الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور 06,4% وعند الإناث 03,4% فقط.

وعلى العموم فإن ارتفاع نسبة استعمال الهواتف الذكية والألواح الالكترونية وانخفاض نسبة استخدام الحواسيب الشخصية راجع إلى توافر خدمة الجيل الثالث والرابع للانترنيت عبر الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية في الجزائر بصفة عامة وولاية المدية بصفة خاصة.

جدول (05)

أوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

الجنس / أوقات الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أثناء النهار	52	%33,5	43	%29,6	95	%31,6
في المساء	84	%54,1	76	%52,4	160	%53,3
في وقت متأخر من الليل	19	%12,2	26	%17,9	45	%15
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تبين الإحصاءات المدرجة في الجدول رقم (04) أنَّ الوقت المفضل لدى الأغلبية المطلقة من العينة المدروسة في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي هو المساء، وهذا ما توضحه النسبة المتحصل عليها والمقدرة بـ 53,3% من العينة العامة، بينما يأتي الاستخدام أثناء النهار في المرتبة الثانية وبنسبة 31,6%، وفي الأخير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في وقت متأخر من الليل وبنسبة 15% فقط.

وحسب **الجنس** فإنَّ 54,1% من الذكور يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المساء، أي من الساعة الخامسة إلى غاية 10 ليلا، بينما يستخدم 33,5% منهم مواقع التواصل الاجتماعي أثناء النهار وعند وقت الفراغ، في حين يستخدم 12,2% منهم فقط مواقع التواصل الاجتماعي إلى وقت متأخر من الليل، أما لدى الإناث فإنَّ 52,4% منهن يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي في المساء وعند التفرغ من العمل أو الدراسة، بينما رأى 29,6% منهن أنهن يستخدمنها أثناء النهار، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة يأتي الاستخدام إلى وقت متأخر من الليل وبنسبة 17,9% فقط.

يؤكد هذا التقارب في النسب بين الجنسين فيما يخص أوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التغيير الحاصل داخل الأسر المداينية بعد دخول تكنولوجيا الإعلام والاتصال إليها، حيث تغيرت نظرة المجتمع إلى المرأة من مجرد كائن بشري، البيت هو مكانه الوحيد إلى منافس قوي للرجل في الخروج إلى العمل وتقلد المناصب الاجتماعية والسياسية.

جدول (06)

أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

الجنس / أنماط الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مغلق	40	%25,8	15	%10,3	55	%18,3
منفرد	105	%67,7	125	%86,2	230	%76,6
جماعي	10	%06,4	05	%03,4	15	%05
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تدل الإحصاءات المدرجة في الجدول على أن أكثر أنماط الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل منفرد، حيث بلغت النسبة 76,6% من مجموع أفراد العينة، بينما لم تبلغ نسبة الاستخدام الجماعي إلا 05% فقط، وعلى هذا الأساس جاء الاستخدام بشكل منفرد لدى الذكور في المرتبة الأولى وبأغلبية ساحقة حيث بلغت النسبة 67,7% بينما جاء الاستعمال بشكل مغلق في المرتبة الثانية وبنسبة 25,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء الاستخدام بشكل جماعي حيث وصلت النسبة 06,4% فقط، وتقاطعت إجابات الإناث مع الذكور، إذ حصل نمط الاستخدام بشكل منفرد على الأغلبية الساحقة وبنسبة 86,2% فقط، في حين جاء نمط الاستخدام المغلق في المرتبة الثانية بنسبة 10,3%، وبالمقابل جاء نمط الاستخدام الجماعي في المرتبة الثالثة عند الإناث بنسبة 03,4% فقط.

ومما سبق نستنتج أنَّ استخدام أفراد العينة لنمطي الاستخدام بشكل منفرد ومغلق أكثر من الشكل الجماعي، وهذا لكون هذان النمطان يشعرانهم بالحرية والخصوصية أكثر من النمط الجماعي.

جدول (07)

أسباب استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس.

الجنس / أسباب الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سهولة الاستخدام	82	%52,9	55	%37,9	137	%45,6
المواضيع المتناولة	12	%07,7	07	%05,8	19	%06,3
الحرية	61	%39,3	83	%57,2	144	%48
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تؤكد الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه، أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة تؤكد أن سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والحرية المتوفرة في التعبير عن

الرأي والأفكار وراء انجذابهم نحوه والتعلق به، حيث يرى 48% منهم أن الحرية المتوفرة في مواقع التواصل الاجتماعي هي التي حفزتهم على استخدام هذه المواقع، ويرى 45,6% أن السهولة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وراء تفضيلهم لها، بينما ترى أقلية منهم والمقدرة بـ 06,3% أن المواضيع المتناولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وراء ارتباطهم بها.

وحسب الجنس، فإن 52,9% من الذكور ترى بأن سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هي التي تجعلهم يفضلونها، بينما يرى 39,3% منهم أن للحرية المتوفرة في طرح الأفكار والآراء دور في تعلقهم ب مواقع التواصل الاجتماعي، أما عند الإناث فالعكس لأن الأغلبية المطلقة منهن ترى بأن الحرية المتوفرة في تناول القضايا ومناقشة الأفكار هي التي جعلهن يتعلقن بمواقع التواصل الاجتماعي ، في حين رأى 37,9% منهن أن سهولة الاستخدام هي السبب الرئيس في تعلقهن ب مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (08)

علاقة أفراد العينة بالأسرة.

نوع العلاقة	الإجابة	
	التكرار	النسبة
ممتازة	21	%07
جيدة	35	%11,6
متوسطة	103	%43,3
سيئة	77	%25,6
سيئة جدا	64	%21,3
المجموع	**300**	**%100**

توضح الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه، أن إجابات أفراد العينة حول علاقتهم بأسرهم في ظل الاستخدام المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي تتراوح بين المتوسطة والسيئة والسيئة جدا، إذ يرى 43,3% منهم أن علاقتهم بأسرهم متوسطة، ويرى 25,6% منهم أن علاقتهم سيئة، بينما يرى 21,3% منهم أن علاقتهم بأسرهم سيئة جدا، خاصة الفئتين العمريتين من 15 إلى 20 سنة ومن 20 إلى 25 سنة لأنه حسبهم راجع إلى التدخل المستمر لأوليائهم في شؤونهم الخاصة وهو ما يجعل علاقتهم بأوليائهم مضطربة وتشوبها الكثير من الخلافات، أما الفيئة العمرية من 35 فما فوق فإن العلاقة السيئة مع زوجاتهم سببها الاستفسارات الدورية لأحد الطرفين حول طبيعة النشاط الذي يقوم به أحد الطرفين عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، في حين رأى 11,6% منهم أن علاقتهم بأسرهم جيدة ملؤها الحوار البناء والتوجيه الرشيد من الأولياء للأبناء، بينما ذهبت أقلية قليلة من أفراد العينة إلى اعتبار العلاقة ممتازة.

جدول (09)

الأماكن التي يفضلها أفراد العينة في طرح أفكارهم للنقاش

أماكن تفضيل النقاش	التكرار	النسبة%
داخل الأسرة	23	%07,6
الأصدقاء	61	%20,3
عبر مواقع التواصل الاجتماعي	216	%72
المجموع	**300**	**%100**

يبين الجدول أن الأغلبية المطلقة والمقدرة بـ 72% تفضل مواقع التواصل الاجتماعي لطرح الأفكار والأراء للنقاش لأن فيه إمكانية تبادل الرأي مضمونة وبطريقة سلسة ومختلف التيارات، بينما يرى 20,3% منهم أن الأصدقاء الحقيقيون هم الأفضل لطرح الأفكار والآراء للمناقشة، في حين تذهب أقلية منهم إلى اعتبار الأسرة أحسن مكان لمناقشة الآراء والأفكار.

هذه النتائج هي مؤشر خطير على انحسار دور الأسرة الجزائرية في حياة الأفراد، وتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى منبر مفضل لدى كثير من الأفراد للنقاش، وهي حقيقة لمسناها في حسابات الكثير من الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث يطرح هؤلاء الكثير من القضايا التي كانت حكرا على الأسرة للنقاش في الفضاء الافتراضي.

جدول (10)

إمكانية تبادل الآراء والأفكار مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

الجنس / تبادل الرأي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	150	%96,7	137	%94,4	287	%95,6
لا	05	%03,3	08	%05,6	13	%04,4
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه، أنَّ معظم أفراد العينة سواء من الذكور أو الإناث يتبادلون الرأي مع الأصدقاء، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم عند الذكور 96,7% و 94,4% عند الإناث، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بلا عند الذكور 03,3%، و 05,6% عند الإناث.

وعلى هذا الأساس فإن نسبة الذين قالوا بأنهم يتبادلون الرأي مع الأصدقاء عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي 95,6%، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بلا 04,4% فقط، وهذا يدل على أن الأغلبية الساحقة من مفردات العينة تحبذ تبادل الآراء

والأفكار ومناقشة المواضيع المستجدة على الساحة الدولية والوطنية عبر موقع التواصل الاجتماعي.

جدول (11)

إمكانية تبادل الآراء والأفكار داخل الأسرة حسب الجنس

الجنس / تبادل الرأي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	55	%35,5	37	%25,5	92	%30,6
لا	100	%64,5	108	%74,5	208	%69,3
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**%300**	**%100**

تبين الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه، أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة من الذكور والإناث لا يتبادلون الآراء والأفكار داخل الأسرة، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بلا 69,3%، مقابل 30,6% أجابت بنعم.

وعلى هذا الأساس فإن نسبة الذكور الذين قالوا بأنهم لا يناقشون الأفكار ولا يتبادلون الآراء داخل الأسرة تقدر بـ 64,5%، بينما ارتفعت أكثر عند الإناث لتصل إلى غاية 74,5%، وهذا راجع إلى طبيعة تركيب المجتمع في ولاية المدية، إذ أنه في بعض المناطق الريفية لا يسمح للمرأة بإبداء رأيها حتى في أتفه الأمور، وهذا ما يؤدي بها إلى اللجوء إلى مساحات أخرى للتعبير فيها عن رأيها وأفكارها، وما وسائل التواصل الاجتماعي إلا واحدة منها، بل هي أفضلها خاصة الفايسبوك منها.

جدول (12)

درجة الشعور بالاغتراب عند أفراد العينة

الشعور بالاغتراب	التكرار	النسبة%
غير مغترب	42	%14
مغترب	91	%30,3
مغترب جدا	167	%55,6
المجموع	**300**	**%100**

توضح بيانات الجدول أنَّ الأغلبية المطلقة من أفراد العينة والمقدرة بـ 55,6% أجابت بمغترب جدا، خاصة لدى الإناث، والفئتين العمريتين من 15 إلى 20 سنة و من 20 إلى 25 سنة، وجاء في المرتبة الثانية وبنسبة 30,3% فئة مغترب، وفي الأخير رأى 14% من أفراد العينة أنهم لا يشعرون أصلا بالاغتراب عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

وبالرجوع إلى نفس الإحصاءات فإن فئتي مغترب ومغترب جدا حصلت على 85,9% من إجابات المبحوثين، وهو ما يدل على أن الاستخدام غير العقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، خاصة لدى سكان المناطق الريفية والبعيدة عن المناطق الحضرية، وعلى وجه الخصوص لدى الإناث نظرا لطبيعة العادات والتقاليد السائدة.

جدول (13)

التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على المبحوثين حسب الجنس

الجنس / التأثيرات السلبية	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإدمان على الفايسبوك	31	%20	19	%13,1	50	%16,6
العزلة عن الأسرة	67	%43,2	47	%32,4	114	%38
الشعور بالقلق من متابعة الأسرة	42	%27,1	62	%42,7	104	%34,6
السعي المستمر نحو السرية والتكتم	15	%09,6	17	%11,7	32	%10,6
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**300**	**%100**

تبين الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه ما يلي:

بالنسبة للذكور، فإنَّ أهم تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على مستخدميها بشكل مفرط ويومي أنَّه يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، بمعنى عزلة مستخدم ا وسائل التواصل الاجتماعي عن باقي أفراد أسرته، وهذا ما توضحه النسبة التي تمثل هذا الاقتراح والمقدرة بـ 43,2%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الشعور بالقلق من متابعة الأسرة بنسبة 27,1% وفي المرتبة الثالثة الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 20%، أما الذين قالوا بأنه يؤدي إلى السعي المستمر نحو السرية والتكتم فنسبتهم ضئيلة حيث قدرت بـ 09,6% فقط.

أما عند الإناث فقد رأى أكثريتهن أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الشعور بالقلق من متابعة الأسرة بنسبة 42,7%، ورأى 32,4% منهن أنها تؤدي إلى العزلة عن الأسرة ، وفي المرتبة الثالثة رأى 13,1% منهن أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان عليه، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة رأى 11,7% منهن أنها تؤدي إلى السعي المستمر نحو السرية والتكتم.

وعلى العموم فإن 38% من المبحوثين ترى بأن وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، ونستنتج من ذلك أن التأثيرات التي اتفقت عليها مفردات العينة هي أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى العزلة عن باقي الأسرة، وهذا يدل على أن مفردات العينة خاصة الفئة العمرية الأولى والثانية (من 15إلى 20 سنة ، ومن 20 إلى

25 سنة) قد تسعى بهذا التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تنبيه الأولياء لأبنائهم من هذا التأثير الذي قد ينجم عنه عواقب وخيمة على العلاقة الأسرية وهو ما قد يؤدي إلى التفكك الأسري.

جدول (14)

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الأفراد بأسرهم

الجنس / التأثير	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	130	%83,8	110	%75,8	240	%80
لا	25	%16,2	35	%24,2	60	%20
المجموع	**155**	**%100**	**145**	**%100**	**%300**	**%100**

من خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين أن الأغلبية المطلقة والمقدرة بـ 80% من المبحوثين ترى بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبا على علاقتهم بأسرهم، بينما يرى 20% منهم أنَّ هذا الاستخدام لم يؤثر على العلاقة مع الأسرة، وإن كان هناك تأثير فإنه عادة ما يكون ضرفيا فقط، وحسب الجنس فإن 83,8% من الذكور أجابوا بنعم، بينما أجاب 16,2% منهم بلا، أما عند الإناث فقد أجاب 75,8% منهن بنعم وأجاب 24,2% منهن لا.

إن هذه الأرقام والإحصاءات إنما تدل على أن استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي أثر بطريقة او بأخرى على العلاقة مع الأسر خاصة إذا تعلق الامر ببعض الشعائر الدينية كالصلاة مثلا والقضايا التربوية والتعليمية (النتائج السيئة للأبناء في المجال الدراسي دائما ما يربطها الاولياء باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي) .

نتائج الدراسة الميدانية:

1. أكدت الدراسة على أنَّ غالبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم ويومي، وهذا ما توضحه النسبة المحصل عليها والمقدرة بـ 65,6%، وهذا ما نلحظه يوميا وميدانيا خاصة مع توفر خدمة الإنترنيت على الهواتف الذكية بفضل العروض التي يقدمها متعاملوا الهاتف النقال في الجزائر، خاصة ما تعلق بخدمات الإنترنيت، وهو ما يجعل تأثيرها عليهم يزداد أكثر، وقد يسبب الإدمان الذي إلى يؤدي إلى الشعور بالقلق النفسي، والتعقيد والاغتراب عن واقعهم الحقيقي.
2. الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية هي الوسائل المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند أفراد العينة حيث بلغت النسبة 94,9% من إجابات المبحوثين، وهذا راجع إلى عدم ربط غالبية المنازل في المدية بشبكة الإنترنيت نظرا

لارتفاع التكلفة وضعف الخدمة، فضلا عن طبيعة المنطقة، والظروف المعيشية السائدة، وهو ما يمنع من استخدام الحواسيب الشخصية، لتكون بذلك الوجهة المفضلة لدى هؤلاء الهواتف الذكية على وجه الخصوص مع توافر خدمتي الجيل الثالث والرابع للانترنيت لدى متعاملي الهاتف النقال في الجزائر.

3. تؤكد الدراسة أن الوقت المفضل لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو المساء وأثناء النهار وهذا ما توضحه النسبة المتحصل عليها والمقدرة بـ 84,9% وهذا راجع إلى الأسباب المذكورة سابقا.

4. بينت الدراسة أن المبحوثين يفضلون نمطي الاستخدام بشكل منفرد ومغلق على نمط الاستخدام الجماعي وهذا لكون هذان النمطان يشعرانهم بالحرية والخصوصية أكثر من النمط الجماعي، وهو ما تبينه النسبة التي تحصل عليها هذين النمطين والمقدرة بـ 95%، كما ترتفع نسبة تمثيل النمط الانفرادي عند الإناث أكثر لتصل إلى 86,2% وهذا رغبة منهن في خصوصية أكبر، وترتفع أيضا نسبة النمط المغلق عند الذكور لتصل إلى 25,8% منهم وهو ما يؤدي إلى الانعزالية والشعور بالوحدة.

5. أوضحت الدراسة بأن أهم التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر العينة أنها تؤدي إلى العزلة عن الأسرة حيث بلغت النسبة (38%)، ويليها الشعور بالقلق بنسبة 34,6% ، ثم يأتي الإدمان على الإنترنيت بنسبة (16,6%)، وأما السعي للسرية والتكتم فكانت نسبتها ضئيلة، حيث لم تتعد 10,6% فقط.

6. تؤكد بيانات الدراسة الميدانية أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، كما يؤدي هذا إلى الإدمان السلبي على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يرتبط هذا النوع من الإدمان بانخفاض التفاعل الاجتماعي في المنزل وكذلك نقصان الوجود النفسي الأفضل وهو ما يزيد من الاكتئاب والعزلة والعصبية، الأمر الذي يجعل الفرد ينفصل عن ذاته وعن الواقع الحقيقي.

7. تؤكد الدراسة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات والروابط الأسرية، وهذا من خلال إلغاء دور الأسرة في النقاش وتبادل الأفكار والآراء واستبدالها بمجال آخر افتراضي يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك منها الذي صار يستأثر حاليا بتبادل الأفكار والآراء، كما أدى هذا إلى انتزاع دور الأسرة في التوجيه والإرشاد.

8. تؤكد الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت فعلا على العلاقات الأسرية، وهذا التأثير يتجلى إما في غياب الحوار داخل الأسرة، والذي كان إلى وقت قريب السمة البارزة داخل الأسرة في المدية، كما يتجلى أيضا في زيادة نسب المشاكل داخل الأسر الجزائرية بصفة عامة والأسرة في المدية ولعل أرقام ومعدلات الطلاق والخلق لهي خير دليل على هذا، ففي أخر تقرير لوزارة التضامن والأسرة الجزائرية نشر عام 2018 يؤكد التزايد الكبير لحالات الطلاق في الجزائر والتي وصلت إلى

68 ألف حالة خلال عام 2017[19]، ولعل الكثير من حالات الطلاق والخلع كان سبب المشكلة فيها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك منها.

التوصيات والاقتراحات:

يمكن القول أنه في ظل التقدم التكنولوجي وتطور الحياة الإنسانية وتعقدها من جهة والاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي من جهة أخرى، خاصة أن هذه الوسائل والمواقع صارت جزءا لا يتجزأ في حياة الأفراد والمجتمعات. فإنه ليس من الحكمة معالجة تأثيرها على الأفراد والمجتمعات بمنع استخدامها أو التضييق عليها، ولكن المعالجة لابد أن تكون من خلال إيجاد الميكانيزمات والاستراتيجيات اللازمة التي من شأنها التكفل بحماية الأسرة الجزائرية وحمايتها من التفكك والتباعد بين مختلف أفرادها، وغيرها من الآثار السلبية التي سبق التطرق إليها في سياق الدراسة، وعليه لابد من ما يلي:

1. ضرورة نشر الوعي بين أفراد الأسرة الجزائرية من خلال الحملات التوعوية عبر مختلف وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح الرؤى حول ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي. وهنا لابد من الحث على أنَّ هذه الوسائل إنما جاءت لتسهيل حياة الأفراد والمجتمعات لا لتزيد حياتهم مشاكل وتعقيدات. لهذا لابد من التركيز على الإيجابيات لتنأى الأسرة الجزائرية عن سلبيات هذه المواقع.
2. تنشئة الأجيال القادمة تنشئة سليمة، وهنا لابد أن يكون للأسرة والمسجد والمدرسة على الخصوص، ومختلف المؤسسات الأخرى عموما دورا ايجابيا وفعالا في هذه التنشئة وخاصة الأسرة التي لابد أن يكون الكبار فيها أنموذجا للصغار من خلال الاستخدام الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة في مجال التواصل الأسري، التكافل الاجتماعي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحث على الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة، وغيرها من الأشياء الايجابية.
3. حث الأسر الجزائرية على استخدام أسلوب الحوار العائلي والجلسات العائلية التقليدية في البيوت، وهذا من خلال اشراك كافة أفراد الأسرة في هكذا حوارات وجلسات، وهذا من شأنه أن يقلل من الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي الذي يؤدي حتما إلى الاغتراب والعزلة عن العالم الحقيقي من خلال نسج علاقات افتراضية.
4. معالجة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي والانترنيت بصفة عامة من خلال تخصيص أيام نهاية الأسبوع والعطل للتنزه العائلي بعيدا عن الهواتف الذكية والألواح الالكترونية، وهذا وحده الكفيل بكسر عادات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والإبحار في مواقع الانترنيت المختلفة، ومنه معالجة مشكلة الادمان لدى الأفراد.

5. لابد أن يكون للدولة ومؤسساتها وأجهزتها المختلفة دورا فعالا في مراقبة الصفحات والمواقع المشبوهة، خاصة تلك الصفحات التي تهدد كيان الأسرة الجزائرية، وتحاول جاهدة نشر الرذيلة في المجتمع الجزائري، ولن يتأتى هذا إلا بتوفير الترسانة القانونية اللازمة للتعامل مع قضايا جرائم الانترنيت والإعلام الجديد.

الخاتمة:

بالرغم من أنَّ هناك إيجابيات كثيرة لمواقع التواصل الاجتماعي، كالتواصل مع الغير ومعرفة الآخر وتبادل الآراء والأفكار، وفتح المجال واسعا ورحبا أمام النقاش الحر، إلا أنَّه وللأسف، فإنَّ الاستخدام المفرط للمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى الإدمان والاغتراب والتعقيد وإلى فك الروابط والعلاقات الأسرية للمجتمع الجزائري المعروف بعلاقاته الاجتماعية التقليدية، وعليه فإنه بالرغم من أنَّ هذه المواقع هي مواقع تواصل اجتماعي إلا أنها أدت إلى انفصال أسري نظرا للإفراط في الاستخدام أولا وسوء الاستخدام طبعا لدى الكثير من أفراد المجتمع الجزائري، وبالخصوص الشباب منهم.

التهميش والاحالات:

1. حنفي، نيرمين، 2003، ***أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة، ص01.
2. آل علي، فوزية، 2009، الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنيت على الشباب في دولة الإمارات، ***منشورات جامعة البحرين***، المنامة، ص 333.
3. https://www.internetworldstats.com/stats1.htm
4. https://www.statista.com/statistics/282087/number-of-monthly-active-twitter-users/
5. لطرش، نجوى، 2018، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي (الفايسبوك أنموذجا)، **مجلة الرسالة للبحوث والدراسة الأنسانية**، المجلد 02، العدد 07، الجزائر، ص 248.
6. بن عبود، نسرين، 2017، ***تأثير مواقع الاتصال الاجتماعي على الاتصال الأسري***، دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء بأم البواقي، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة أم البواقي، ص ص109،108.
7. نوال عمر، محمد، 1986، ***مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية***، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ص 110.
8. عبد الحميد، محمد، 1999، ***دراسات الجمهور في بحوث الإعلام*** ، عالم الكتب، القاهرة، ص122.
9. Donald. S. & Del. I. Hawkins,(1993), ***Marketing Research: Measurement and method***, 6Th éd Macmillan publishing company, new York, p138.
10. سمير محمد، حسين، 1990، ***بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي***، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص207.

11. الشهري، حنان، 1434ه، ***أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية***، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، على الرابط التالي:
http://blog.kau.edu.sa/norahomodi/files/2012/03/The-Effects-of-Using-Electronic-Social-Networks-on-Social-Relationships.pdf on 22sd of june,2019 at 6 :15 pm.
12. البرمي، هشام، 2016، ***تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية.*** على الرابط التالي: http//www.acrseg.org/40338, on 15th of june,2019 at 3 :30 pm.
13. نومار، نريمان، 2012، ***استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية***، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، ص 204 وما يليها.
14. بن عبود، نسرين، ***مرجع سبق ذكره***، ص 109.
15. Lenhart, Amanda **&** Madden, Mary, (2007): ***Teens, Privacy and Online Social Networks***, Unpublished report, the new internet and American life project, U.S.A, available on: http://www.pewinternet.org/~/media/files/reports/2007/pip-Teens-Privacy-SNS-report-Final-pdf.pdf. on 22 sd of June,2019, at 6:45 pm.
16. بن عبود، نسرين، ***مرجع سبق ذكره***، ص 25.
17. المرجع نفسه، ص30.

*بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في العالم **2.119.060.152** إلى غاية 31 ديسمبر 2018 ، أي ما نسبته 54.4% من إجمالي عدد سكان العالم.

18. نومار، نريمان، ***مرجع سبق ذكره***، ص 59.

https://www.alaraby.co.uk/society/2018/1/8/68 .on24/06/2019 at 16:45pm.

قائمة المراجع

1. آل علي، فوزية، 2009، الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنيت على الشباب في دولة الإمارات، ***منشورات جامعة البحرين***، المنامة.
2. البرمي، هشام، **2016**، ***تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية***، القاهرة.
3. الشهري، حنان، 1434ه ، ***أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية***، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، السعودية.
4. بن عبود، نسرين، 2017، ***تأثير مواقع الاتصال الاجتماعي على الاتصال الأسري***، دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء بأم البواقي، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة أم البواقي، الجزائر.

5. حنفي، نيرمين، 2003، ***أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة.
6. عبد الحميد، محمد، 1999، ***دراسات الجمهور في بحوث الإعلام*** ، عالم الكتب، القاهرة.
7. لطرش، نجوى، 2018، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي (الفايسبوك أنموذجا)، **مجلة الرسالة للبحوث والدراسة الأنسانية**، المجلد 02، العدد 07، الجزائر.
8. نوال عمر، محمد، 1986، ***مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية***، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة.
9. نومار، نريمان، 2012، ***استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية***، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، الجزائر.
10. Donald. S. & Del. I. Hawkins,(1993), ***Marketing Research: Measurement and method***, 6Th éd Macmillan publishing company, new York.
11. Lenhart, Amanda **&** Madden, Mary, (2007): ***Teens, Privacy and Online Social Networks***, Unpublished report, the new internet and American life project, U.S.A.
12. https://www.internetworldstats.com
13. https://www.statista.com
14. https://www.alaraby.co.uk